Al-Marjān Research Journal
Open Access
Al-Marjān Research Journal
ISSN(E): 3006-0370
ISSN(P): 3006-0362
al-marjan.com.pk

The Signs of the Hour in Hinduism and Their Comparison with the Islamic Perspective

أشراط الساعة في الديانة الهندوسية ومقارنتها بالتصور الإسلامي

Authors Details

1. **Dr. Amtul Rafi Muhammad Bashir** (Corresponding Author)
   Assistant Professor, Department of Comparative Religions, Faculty of Usuluddin, International Islamic University, Islamabad, Pakistan.
   Email: **amtul.rafi@iiu.edu.pk**

Citation

Bashir, Dr. Amtul Rafi Muhammad. " The Signs of the Hour in Hinduism and Their Comparison with the Islamic Perspective." *Al-Marjān Research Journal* 3,no.3, Jul-Sep (2025): 41−51.

Submission Timeline

Received: May 05, 2025
Revised: Jun 14, 2025
Accepted: Jun 23, 2025
Published Online: Jul 06, 2025

Publication, Copyright & Licensing

Article QR

Al-Marjān Research Journal

Al-Marjān Research Center, Lahore, Pakistan.

© 2023 Al-Marjān Research Center.
This is an open access article distributed under the terms of the **Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0).**

INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL
ISSN INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE
HJRS HEC Journal Recognition System

The Signs of the Hour in Hinduism and Their Comparison with the Islamic Perspective

أشراط الساعة في الديانة الهندوسية ومقارنتها بالتصور الإسلامي

د. أمة الرفيع محمد بشير ☆

Abstract

Belief in life after death is a fundamental doctrine found in almost all major world religions. Hinduism, like Islam, pays considerable attention to the destiny of both the individual and the universe, offering its own eschatological framework about the end of worldly existence. Hindu scriptures describe the ultimate destruction of the material world through the concept of Kalpa, which refers to cosmic cycles of creation and dissolution. Within this framework, time is divided into four successive ages: Krita Yuga, Treta Yuga, Dvapara Yuga, and Kali Yuga. Each stage represents a gradual moral and spiritual decline, culminating in the present Kali Yuga, often identified as an age of corruption, moral decay, and spiritual darkness. Hindu eschatological texts also describe specific signs that herald the end times, including natural disasters, social breakdown, and the eventual arrival of divine intervention. When compared with the Islamic perspective, particularly the concept of Ashrat al-Sa'ah (signs of the Hour), significant similarities emerge, such as moral corruption, social disorder, and cosmic upheavals preceding the Day of Judgement. However, there are also profound differences, especially in terms of divine accountability, the resurrection of individuals, and the final judgment before Allah in Islam. This comparative study highlights these convergences and divergences, aiming to deepen our understanding of how different civilizations have interpreted the end of time. The research not only underscores the universality of eschatological concerns but also contributes to interfaith dialogue by presenting the Hindu and Islamic perspectives in a critical, analytical framework.

Keywords: Life after death, Hinduism, Kalpa, End times, Islamic eschatology, Day of Judgement

المقدمة:

إن الاعتقاد باليوم الآخر وبمصير الإنسان بعد الموت يُعد من القضايا المشتركة بين معظم الديانات الكبرى. والديانة الهندوسية – كسائر الأديان – لم تغفل هذا الجانب العقدي المهم، بل قدّمت تصوراً مفصّلاً عن نهاية الكون ونهاية الحياة الإنسانية. فقد جاءت نصوصها المقدسة بمباحث واسعة حول مصير الفرد والكون، وربطت ذلك بنظرية كلبا (Kalpa) التي تفسر الدورات الزمنية للكون من خلقه إلى فنائه. وتقوم هذه النظرية على تقسيم التاريخ الكوني إلى أربع مراحل متتابعة :كريتا يوجا، تريتا يوجا، دواپارا يوجا، وكالي يوجا .ويُنظر إلى المرحلة الأخيرة – أي كالي يوجا – بوصفها عصر الانحطاط الأخلاقي

☆ الأستاذة المساعدة – قسم مقارنة الأديان، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

والفساد الاجتماعي والابتعاد عن القيم الروحية، وهو ما يُنبئ باقتراب نهاية العالم وفق التصور الهندوسي. ومن جهة أخرى، يُولي الإسلام أهمية بالغة لموضوع أشراط الساعة، حيث ترد في النصوص القرآنية والحديثية علامات صغرى وكبرى تسبق يوم القيامة. ويهدف هذا البحث إلى استعراض أشراط الساعة في الديانة الهندوسية، ومقارنتها بالرؤية الإسلامية، لبيان أوجه التشابه والاختلاف، وذلك في إطار دراسة تحليلية نقدية، تسعى إلى إثراء المعرفة الدينية ومجال الحوار بين الأديان.

الهندوسية تعتني بمصير الفرد والكون كما أنها تعرض لنا العلامات التي تخص وتنبئ بوقوع نهاية العالم أو قربه على الأقل. وكل ذلك يمكن مناقشته في ضوء نظرية كلبا (Kalpa) في هذه الديانة.

أ) نظرية كلبا (Kalpa):

إن نظرية كليا (Kalpa) هي التي تتحدث عن تدمير وهلاك الكون.[1] وتعني كلمة كلبا "المدة الزمنية" أو "وقت الكون"[2]. وهذه النظرية التي تبين لنا الفترات أو المراحل المختلفة لهذا الكون، بالإضافة إلى الأمارات والعلامات الخاصة التي تنبئ بقرب نهاية الكون.

ينقسم مدة أو زمن الكون إلى أربعة مراحل حسب هذه النظرية. وهي كما تلي:

أ. زمن كريتا (Kritu yog)

ب. زمن تريتا (Truta yog)

ت. عصر دوابارا (Davapara yog)

ث. فترة كالي[3] (Kali yog)

وقد وردت التفاصيل الخاصة بهذه الأعمال المختلفة في النصوص الدينية المقدسة مثل قوانين منو، وفوروناز وأبانيشات، وهي كما تلي:

أ. عصر كريتا (Kritu yog):

إن عصر كريتا يتسم بالصلاح والخير والتمسك بالدين[4]، ويقول منوسمرتي عن هذه المرحلة: إن الدين يكون عزيزا وغالبا، والناس يهتمون بالصلاح والخير ولا يرتكبون المحارم[5]! والناس كانوا يتمتعون

---

[1] Daniel, Alain. *Hindu Polytheism* (New York: Pantheon Books, 1964), 264.

[2] Stutley, Margaret, and James Stutley. *A Dictionary of Hinduism* (London: Routledge & Keagan Paul, 1977), 139.

[3] قبل الاطلاع على سمات هذه الفترات يجدر بنا الاطلاع على التقسيم الزمني لهذه الفترات أو المراحل الأربعة : قسم الهنادكة الزمن إلى أربعة أجزاء و كل واحد منها باسم مع إضافة كلمة "يُك .(Yog) "فالدور الأول هو كريتا يك Krita yog ويعني الدور الذهبي 4,000 سنة من سني الآلهة مع فترة تأتي في أوله، وفترة في آخره ومدة كل واحدة منها 400 سنة من سني الآلهة. وبعد انتهاء هذه السنوات تأتي الفترة الأولى للدور الثاني: تربتا يك (Trita yog) أي الدور الفضي، ثم يأتي الدور نفسه ومدته 3,000 سنة. لم تأتي فترته الثانية وهي 300 سنة، فإذا انقضت الفترة الأخيرة، الدور الثاني، تأتي الفترة الأولى للدور الثالث دوابر يك(Dawaper yog)أي الدور الفولادي، ومدتها ٢٠٠ سنة. ثم يأتي الزمن نفسه ومدته ٢,٠٠٠ سنة. ثم تأتي الفترة الأخيرة، وهي كالأولى ٢٠٠ سنة ثم تأتي الفترة الأولى للدور الرابع كالي يك (Kali yog)أي الدور الحديدي وهي مائة سنة ثم يأتي الدور نفسه وهو ١,٠٠٠ سنة، ثم تأتي فترته الأخيرة، وهي كالأولى ١٠٠ سنة. فيكون مجموع هذه الأدوار الأربعة 12,000 سنة من سني الآلهة.

Stutley, *A Dictionary of Hinduism*, 140.

[4] Badham, Paul, and Linda Badham. *Death and Immortality in the Religions of World* (St. Paul, MN: Paragon House, n.d.), 102.

بالسعادة، ولم تكن هناك طبقات الناس وإنما كان الكل سواء، وكان المناخ معتدلا، لا برد شديد ولا حر شديد لم يكن هناك تحاسد أو تباغض بين الناس لا جوع، ولا عطش في هذه الفترة، وكانت الأرض تنبت لهم كل ما يشتهون وعاش الناس في أمن ورخاء وكانت المواسم تأتي في وقتها المحدد بينما . كان الناس يسكنون على شواطئ الأنهار الجارية. ولم يكن هناك ألم يقترفه الإنسان، وكان الناس يميلون إلى الصلاح والخير بطبيعتهم[8]، وتبلغ أعمارهم أربعمائة سنة.[7]

ب. زمن تريتا (Truta yog):

وهي المرحلة التالية لمدة أو زمن الكون. ويختلف الأمر في هذا الزمن من المرحلة الأولى، كما ورد في منوسمرني: أن الناس بدأوا يرتكبون المحارم، وينتهكون حدود الدين الشرعية، فصارت تنقص أعمارهم نتيجة لأعمالهم السيئة[9].

بدأت السحاب تتجمع في السماء ونزلت الأمطار وهطلت، فزرعت الأشجار، ولكن بدأ الناس يحاربون فيما بينهم من أجل السيطرة على هذه الأشجار وأثمارها، فبدأ الناس يستفيدون بها وقطعوها إلى أنها غابت، وحصل التغير في المتاج فاضطروا إلى إنشاء بيوت لهم من أجل حماية أنفسهم من شدة هذا المناخ، فعلموا كيفية إنشاء البيوت والزراعة بالإضافة إلى رعاية الحيوانات من أجل الاستفادة بها.

كما أنهم تعرفوا على النار، فتعلموا الطبخ، وبدأ الشر ينشر وضعف الدين في هذه الفترة، ويكن بدأ الناس يعيشون في تجمعات والشياطين في أماكن أخرى واستطاعوا التغلب على الناس بسبب سيئاتهم[9].

وصارت تنقص أعمار الناس ربع أعمار أهل الدور الأول[10].

فهكذا بدأ الناس يبتعدون عن الدين، وفشا الإقبال على الدنيا في هذه المرحلة.

ت. عصر دو ابارا (Dawapara Yog):

وهي المرحلة الثالثة لمدة أو زمن الكون قبل نهايته. فقد ظهر الفساد في الأرض حيث بدأ الناس يتحاسدون ويتباغضون ويلحقون الأذى بالآخرين، ونتيجة لذلك. توقفت الأمطار، وحل بهم القحط والمجاعة غلبت قوى الشر على الخير، ولم يبق من الدين إلا اسمه، وتحلى الناس بالرذائل بدلا من الاهتمام باالفضائل[11].

ث. فترة كالي (Kali yog):

وهي الفترة الأخيرة، وتعتبر قريبة من نهاية العالم وهلاك الكون بل هي متصلة بها، لأن الشر يغلب على الخير، غابت ظاهرة الدين تماما. وفي ذلك يقول لنجافورانا: وهي فترة يسود فيها اللئيم الكريم، ولن يكون

---

5 Muller, Max, ed. *The Laws of Manu: Sacred Books of the East*, trans. Julius Jolly (Delhi: Aryan Books International, 1993), 17.

6 Chaturvedi, B. K. *The Linga Purana* (New Delhi: Diamond Pocket Books, 2004), 33.

7 Muller, *The Laws of Manu: Sacred Books of the East*, 18.

8 Muller, *The Laws of Manu: Sacred Books of the East, 18.*

9 Chaturvedi, *The Linga Purana*, 34.

10 Muller, *The Laws of Manu: Sacred Books of the East*, 19.

11 Chaturvedi, *The Linga Purana*, 34.

هناك احترام لكريم على الإطلاق، والناس يهملون النصوص الدينية المقدسة مثل الفيدات وشاسترا ، ولا يلتزمون بتعليماتها. ويصيرون كسالى لاعتمادهم على الماكينات المختلفة(إشارة إلى تطور التكنالوجيا الحديثة) ويميلون إلى الراحة والترف في الحياة. وكل يهتم بنفسه فقط ولا يؤثر أحدا على نفسه، والكل يحاول أن يسيطر على ممتلكات الآخرين طمعا وحرصا. إن التقاليد الخاصة بطبقة شودرا تشيع بين جميع الناس حتى أصحاب الطبقات العليا يتمسكون بتلك التقاليد خلافا لمكانتهم في ذلك المجتمع، والملوك لا يعملون إلا من أجل السيطرة على المنصب، ولا يتركونه لأحد آخر ويستغلون من أجل جمع المال والثروة لأنفسهم. والناس يميلون إلى جمع المال، وإنشاء المباني والعقار، ويصير الماء الطاهر النظيف قذرا، تنقص الأعمار إلى ستة عشر سنة فقط. تكثر ممارسة الجنس الحرام (الزنا) إلى حد أن الأب يزني بابنته وابنه. والقيام بالعمل الصاح في هذه الفترة يثاب ويؤجر عليه صاحبه عشر مرات أكثر من القيام بهذا العمل في الفترات الثلاثة الأولى، وهي فترة قصيرة من الفترات الباقية[12]! وبعد هذه الفترة تبدأ مرحلة نهاية العالم. ويؤيد وشنو فورانا هذه العلامات قائلا: "لا اهتمام بالطبقات، أو القوانين أو المبادئ من السمة لهذا العصر. تختلط الأنساب الأربعة، ويهمل الناس دينهم والواجبات الخاصة بدينهم. يغيب الذهب والمجوهرات والملابس إلى حد أن المرأة تغطي جسدها بشعرها فقط. تقدم البقرة فقط من أجل الحليب وتفقد مكانتها وأهميتها الدينية. والكل يخاف من الموت ويتمنى السن الطويل ويهرب من الموت. والنساء يصبحن قصيرات القامة ويكثرن الزجر والتوبيخ، تصير أعمال الناس قصيرة إلى حد أن المرأة تنجب الأطفال وهي في السنة الخامسة، السادسة أو السابعة من عمرها. بينما الرجل يباشر زوجته وهو في السن الثامن إلى العاشر، وتطرأ عليه الشيخوخة وهو في السن الثاني عشر من عمره[13]! والناس لن يهتموا بالزواج الشرعي، وإنما يتخذون خليلات بدون الزواج، ولا يعتبرونه عيبا وطالب العلوم الدينية لن يحترم أستاذه ولا يطيعه. كسب المال، وجمع الثروة يعتبر دهرما أو الواجبات الدينية، يهتم الناس بالملابس والتحلي بالمجوهرات من أجل الغرور والرياء[14]!

ولقد ذكر بيروني بعض العلامات التي تظهر في هذه المرحلة قبل نهاية العالم هي كما تلي: "انحطاط الدين، تفشي الرذائل الخلقية، قتل الناس والهلاك من سمات هذه المرحلة. أما الصالحون فيلجأون إلى الكهوف والغارات. و برهمن يخدمون شودر، ويسيطر الشودر على المناصب العليا. والناس يجمعون الأموال عن طرق غير شرعية. فالصغير لا يحترم الكبير، وتتعدد شروح الكتب المقدسة وذلك سيؤدي إلى تحرب الناس إلى فرق دينية عديدة. تخلو المعابد من العابدين والمدارس من الطلاب.

[12] Al-Bīrūnī, Abū al-Raiḥān Muḥammad ibn Aḥmad. *Taḥqīq mā li-l-Hind min maqūlah maqbūlah fī al-ʿaql aw mardhūlah*, 1st ed. (Hyderabad: Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah, 2003), 320–21; Chaturvedi, *The Linga Purana*, 36.

[13] *The Vishnu Purana*, with Dr. Murdoch (Madras: The Christian Literature Society, 1906), 64.

[14] Paliwal, B. B. *The Message of the Puranas*, 1st ed. (New Delhi: Diamond Books, 2006), 252.

تصبح الملوك ظلمة، يضيعون حقوق الناس، وتصير الأعمال قصيرة بسبب الأعمال السيئة، تكثر الفتن، وتنزل الكوارث والمصائب بسبب النية السيئة. لن يعرف الناس حقيقة الثواب والعقاب، ولن يؤمنو بالملائكة، أما المتدين الصالح فيكون موضع احتقار الناس، ويتعجبون بل يسخرون من الذي يقضي حياته طبقا للأحكام الشرعية. ولكن الذي يهتم بدينه والأحكام الشرعية في هذا الزمن يجد ثوابا أكثر، وتقبل مناجاته. بينما الناس يلحقون الأذى بالآخرين بسبب الحسد والحقد على الملذات الدنياوية والشهوات المادية من المرأة، والمنصب والشهرة[15] وهناك شخصية ينتظرها الهنادكة ويعتقدون أنها ستظهر في آخر الزمان، وهي إحدى تجسيدات الإله وشنو وتعرف باسم كالكي(Kalki) في كتب التراث.

ب) كالكي (Kalki)

يرى لنجافورانا (Linga Purana) أن كالي سيظهر في هذا الزمن ويعيد الأمن والعمل في الأرض، كما أنه يجدد الديانة الهندوسية، ويعيد الصلاح والخير، فتحترم البقرةوبرهمن مرة أخرى، ويسافر لمدة عشرين سنة في الأرض يقضي على الشر ويغلب الخير في عصره[16].

ويعتبر الأوتار العاشر للإله وشنو، فيأتي لكي يقضي على الشر ويعيد الصلاح، والمرحلة التي تعيش فيها الآن هي كالي يوجا وسميت هذه الفترة باسمه. وحسب الروايات المقدسة إن الطفلKalki يولد في أسرة برهمنية في قرية سمبهل (Sambhal) .إنه يتغلب على قطاع الطرق واللصوص، وبعيد سيادة الدين ودهرما، والذين يغيرون عقائدهم ويصلحون أنفسهم، فيجيدون فرصة الولادة أو الحياة مرة أخرى في كريتايك(Kritayog).

إن التماثيل التي تمثل كالكي هي في شكل أنه إنسان جالس على حصان أبيض، وفي يده سيف مكتوب عليه: "ايكام برها" إن برهما هو الأحد[17]لا يمكن عبادته لأنه لم يظهر بعد.

1. **نهاية العالم أو برالايا (Paralare)**

بعد ظهور كالكي (Kalki) وبعد انقضاء هذه الفترة تبدأ فترة نهاية العالم. وهناك إشارات في الكتب المقدسة التي تنبئ بوقوع أحداث كونية عظيمة التي تدل على نهاية العالم حيث يرى بهجاوت كيتا (Bhagvat Gita) أن كل الكائنات الحية وغير الحية الموجودة في هذا الكون لابد وأن تذوب وترجع إلى عناصرها التي كانت مصدرها، ثم هذه العناصر الثانوية تذوب وترجع إلى العناصر الأساسية. وهكذا هو ترتيب الخلق من الأسفل إلى الأعلى بين الموجودات. الآلهة ، عالم الناس ، كندهارواز (Gandharvas) ،بساكا(Pisaka) ، أسورا، (Asura) ، راكشاشا (Rakshash)، كلهم خلقوا هكذا بطبيتهم لا بعملهم، وليس

---

[15] Al-Bīrūnī, *Taḥqīq mā li-l-Hind min maqūlah maqbūlah fī al-ʿaql aw mardhūlah*, 322.

[16] Chaturvedi, *The Linga Purana*, 35.

[17] لقد قام د/ ويد بركاش بتأليف كتاب "كالكي أوتار" وأثبت فيه أن شخصية كالكي هي محمد صلى الله عليه وسلم الذي ظهر، وقد قدم الأدلة على هذه الدعوى من الأبانيشادات وفوراناز. وهذا الكتاب قد أثار زوبعة علمية في أوساط هندوسية. ولكن المؤلف يعتقد اعتقادا جازما أن كالكي أوتار قد ظهر وهو الرسول وصلى الله عليه وسلم انظر كالكي أوتار، د/ ويد بركاش زاوية الصوت الراء والمحكمة العبودية،

Krishna, Nanditha. *The Book of Vishnu* (New Delhi: Penguin Books, 2001), 111.

لسبب مادي. فهؤلاء كلهم وبرهما خالق هذا الكون يولدون مرة بعد مرة في مدة كلبا زمنية مختلفة. وكل مخلوق لابد وأن يذوب في وقته المحدد في تلك العناصر العظيمة الخمسة تماما مثل الموجات في البحر. وهذه العناصر الخمسة دون العناصر التي تشكل هذا الكون. فالذي قد حصل الخلاص، تخلص من تلك العناصر الخمسة ويصل إلى الهدف. المتعالي[18].

فهكذا إن كلبا واحد من الخلق إلى التدمير يساوي مدة الكون أو العالم الواحد، وهو يساوي يوما واحدا لإله برهما. وعند نهاية العالم تحصل الرجعة القهقرية حيث يحدث التدمير الوسطي لهذا الكون. فتظهر النار العظيمة، والفيضانات، وأخيرا يأتي التدمير النهائي. وفي نفس الوقت تنتهي حياة برهما كذلك ويذوب العالم فيه [19]. ولقد وردت تفاصيل نهاية العالم في وشنوفورانا، حيث يقول: عند نهاية كل كلبا- أي مدة الكون- ونهار الإله يرها، إن الأرض قد تفسد، ولا تصلح لكي يعيش فيها الإنسان حيث تحل المجاعة المهلكة بالناس لمدة مائة سنين، إلى أن يموت الكل والإله وشنو يتخذ شكل أو جسد رودرا (Rudra) الملك المدمر،ويدخل أشعة الشمس السبعة ويشرب كل الماء الموجود على الأرض. والأشعة السبعة للشمس تصير الشموس السبعة وهي التي تحرق الأرض والعالم الثلاثة وبتالا (Patala) أي الطبقات السفلى الواقعة تحت الأرض. وهذه النار العظيمة بعد أن تحرق جميع طبقات الوجود ثم تتجه إلى الأرض وتبلعها. ثم تتجه نحو عالم الآلهة وتدمره كذلك. إن الدوامة العظيمة المشتملة على لهيب من نار تتجه إلى الطبقات العليا ويشعر أهلها بالحر الشديد. وأخيرا تظهر السحاب في ذلك المناخ، وتهطل الأمطار الغزيرة التي تطفئ هذه النار العظيمة. وهذه السحاب تكون عظيمة إلى حد تشبه الفيل الكبيرة. ثم تنزل هذا المطر لمدة مائة سنين، وتغيب جميع الكائنات الحية غير الحية في تلك الفترة[20] .

وهذا التدمير العظيم الذي يحدث عند نهاية كل كلبا يسمى بـ برالايا(Paralaya) ، وعندما ينتهي هذا التدمير فإن الإله وشنو يظل نائما إلى أن توقظه مناجات أهل السماوات والطبقات العليا فيها أي الصالحون والأنقياء، فتبدأ عملية الخلق مرة أخرى عندما يظهر برهما من سرة الإله وشنو فيخلق العالم، والطبقات الثلاثة أي الأرض، والفضاء والسماوات وتظهر آثاره الحياة على الأرض مرة أخرى[21]. وفي ذلك يقول:

منوسمرني: "إن ذلك النائم يستيقظ"[22] لكي يبدأ الخلق مرة أخرى.

ويرى بهجاوت كيتا أن الإنسان الصالح الذي تحرر من القيود الخاصة بالزمان والمكان وحصل على الخلاص موكشا، والذي حصل الاندماج في جوهر الإله، فإنه لا يولد مرة أخرى بعد التدمير عند خلق

[18] Muller, Max, ed. *The Bhagvat Gita: Sacred Books of the East*, trans. Kashinath Trimbak Telang (Delhi: Aryan Books International, 1993), 8:387–88.
[19] Badham and Badham, *Death and Immortality in the Religions of World*, 101.
[20] *The Vishnu Purana*, 63–64.
[21] Chaturvedi, B. K. *Agni Purana* (New Delhi: Diamond Pocket Books, 2004), 111.
[22] Muller, *The Laws of Manu: Sacred Books of the East*, 18.

الكون، كما أنه لن يتعرض للهلاك ولن يعاني من تلك الأحداث الكونية العظيمة التي تحدث عند برالايا[23]. ويعني ذلك أن الإنسان الصالح لن يخاف من هذه الأمور ولن يتعرض لها بناء على أعماله الصالحة، وإنما المذنبون هم الذين يتعرضون لهذا الهلاك الكبير الكوني فيبين الإله كرشنا لأرجونا أن هناك نوعان للناس. فأناس صالحون متصفون بصفات طيبة، وهم الذين يشبهون الآلهة في طبيعتهم لصلاحهم وخيرهم.

أما الظالمون لأنفسهم فهم متصفون بصفات شيطانية، وهم الذين لم يعطوا الصالحات لأنفسهم، ولم يكترثوا بالطهارة(الطهارة البدنية والروحية)، وما اتبعوا ا السلوك المستقيم، وما تحروا الصدق في حياتهم، وقالوا إن هذا الكون باطل وليس فيه حق وليست هناك مجموعة من القوانين التي تحكم هذا الكون، ورأوا أن مصدر خلق الكون شهوة الرجال من النساء فصارت أرواحهم خبيثة غير ظاهرة، وهم الذين خلقوا لكي يكونوا وقود الهلاك والتدمير النهائي، فهم يتعرضون له ويعذبون بما فيه من الهول والهلاك والفساد[24].

إذاً الإنسان الصالح لن يتأذى، ولن يتعرض لهذه الأحداث الكونية العظيمة وإنما الأشرار هم الذين يواجهون هذه الطامة الكبرى بسبب أعمالهم السيئة، ويموتون فيها لكي يخلقوا من جديد من كلبا آخر حتى يتعرضوا للهلاك وهو التناسخ.

ت) موقف الإسلام من المعاد الكوني

إذا كانت الهندوسية تتحدث عن المعاد الكوني في ضوء نظرية كلبا ((Kalpa)) وتبيين الخصائص أو السمات لهذه الفترات الأربعة، فإن الإسلام يؤمن بوقوع اليوم الآخر أو المعاد، ويتحدث عن بعض الأمارات أو الأشراط التي تخص بالساعة وتنبئ بوقوع القيامة.

فيرى الإسلام في ضوء القرآن والسنة أن الساعة آتية لا ريب فيها، ولا يعلم موعدها إلا الله، وقد أخفاها عن الناس كلهم حتى من الأنبياء والرسل. ولذلك ليس لأحد من سبيل إلى معرفة ما بقي من عمر الدنيا، كما ورد في قوله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[25]

ولقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لنا بالتفصيل من علاماتها أو أماراتها. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الساعة أو القيامة والعلامات الصغرى والكبرى. ومعظمها تدور حول فساد الناس في آخر الزمان. بالإضافة إلى ظهور الفتن، وبعد الناس عن هدي الله وطريق ورسوله، أما العلامات الكبرى فتنحصر معظمها في فساد الكون.

---

23 Muller, *The Bhagvat Gita: Sacred Books of the East*, 8:106–7.
24 Muller, *The Bhagvat Gita: Sacred Books of the East*, 8:114–15.
25 Al-Aʿrāf, 7:187.

أ. الأمارات الصغرى

فقد ورد بيان هذه العلامات في جملة من الأحاديث الصحيحة، ويتم ذكر بعضها هنا على سبيل المثال لا الحصر.ما رواه البخاري في حديث جبريل: أنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الساعة، فقال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان"[26] وهذا يعادل ما ورد في الهندوسية أن الكريم يحترم اللئيم.

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة، وحتي يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كل يزعم أنه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل، وحتي يكثر فيكم المال، فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقة وحتى يعرض، فيقول الذي يعرض عليه، لا أرب لي به، وحتى يتطاول الناس في البنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع النفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كتب في إيمانها حيرا. ولتقو من الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعايه ولا يطويان، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو بليط حوض فلا يسقى منه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يعطيها"[27].

هنا تجد الإشارة إلى قبض العلم، وتقارب الزمان، وكثرة القتل، والتطاول في البنيان، فإن الإسلام يتفق مع الهندوسية في هذه العلامات.ما رواه البخاري عن الزبير بن عدي قال: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج فقال: "اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم". سمعته من نبيكم[28].

فهذا دليل على الشر، والهندوسية نقول بازدياد الشر في الفترات الثلاثة الأخيرة، وخاصة في فترة كالكي..ما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة". قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: "إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة[29]. والهندوسية تعتقد أن الملوك يصيرون ظلمة ولا يستغلون المناصب إلا من أجل جمع المال والثروة، ولا يزكونها الذي كان يستحقها سبب أهليته.

---

[26] Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Cairo: al-Maṭbaʿah al-Salafīyah, n.d.), Kitāb al-Īmān, Bāb Suʾāl Jibrīl al-Nabī ﷺ, Ḥadīth No. 50, p. 60.

[27] Al-Qushayrī, Muslim ibn Ḥajjāj. *Ṣaḥīḥ Muslim* (Nishāpūr: Dār al-Khilāfāʾ al-ʿIlmīyah, 1330 AH), Kitāb al-Fitan, Bāb Lā taqūmu al-sāʿah, Ḥadīth No. 7121, p. 1226.

[28] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Kitāb al-Fitan, Bāb Lā yaʾtī zamān illā wa-lladhī baʿdahu sharr minhu, Ḥadīth No. 7068, p. 1219.

[29] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Kitāb al-Fitan, Bāb Lā yaʾtī zamān illā wa-lladhī baʿdahu sharr minhu, Ḥadīth No. 6496, p. 1126.

الإستنتاجات:

بعد عرض المناقشة حول وقوع يوم المعاد في الإسلام والهندوسية مع بيان أشراطه نتوصل إلى النتائج التالية:

أولاً: إن الهندوسية تؤمن مثل الإسلام بوقوع يوم المعاد لهذا الكون والإنسان، كما أنها تنبئ عن وقوع العديد من العلامات.

ثانياً: كما أنها تؤمن بوقوع الفساد وانتشار الشر بين الناس، مع بيان ضعف أخلاقهم وضعف القيم، وتفشي الظلم والجور، وسيطرة الأشرار.

ثالثاً: إن شخصية "كالكي" ستقضي على الشرور وتعيد العدل والإنصاف في الأرض، ويرى بعض علماء الهندوس أنها شخصية محمد صلى الله عليه وسلم الذي يظهر قبل الساعة.

رابعاً: إن الديانة الهندوسية تعتقد أن الكون لا يفنى فناءً كاملاً، بل ينشأ كون جديد، إلا أن ذلك الكون يختلف عن هذا؛ فكان الهندوسية تؤمن بدورة أخرى لخلق هذا الكون وفنائه، كما تؤمن بدورة تناسخ الأرواح للإنسان.

خامساً: كما أنه يتبين من خلال هذا النقاش كيفية تأثير أعمال الإنسان على هذا الكون وعلى ذاته؛ فإن كانت أعماله صالحة ظهر أثرها الحسن عليه وعلى الكون، وإن كانت أعماله سيئة فإنها تسهم في فساد وهلاك الإنسان والكون.

سادساً: إن الكون حسب اعتقاد الهندوسية كان مكاناً يتسم بالتوازن وكان مناسباً لعيش الإنسان، ولكن نتيجة لأعماله السيئة حدثت في هذا الكون تغييرات متتالية أدت إلى اضطراب نظامه، فاختل التوازن في هذا الكون.

سابعاً: توجد علاقة وثيقة بين أعمال الإنسان وظروف حياته وجوّه والمحيط به؛ فالأعمال الصالحة تجلب الطمأنينة والبركة، بينما الأعمال السيئة تجلب الفساد والاضطراب وتؤثر سلباً في الإنسان، وهكذا يظهر الارتباط العميق بين سلوك الإنسان واستقرار الكون.

توصيات ومقترحات

* ضرورة إجراء المزيد من الدراسات المقارنة بين الأديان في موضوع الآخرة وأشراط الساعة لتقريب وجهات النظر وتعزيز الفهم المتبادل.
* إدراج مادة "المقارنة بين التصورات الأخروية في الديانات الكبرى" ضمن المناهج الجامعية في كليات الشريعة ومقارنة الأديان.
* تشجيع الباحثين على دراسة النصوص الأصلية للهندوسية والإسلام من مصادرها المعتبرة مع تحقيق علمي دقيق بعيد عن الانحياز.
* عقد مؤتمرات وندوات علمية مشتركة بين علماء المسلمين والباحثين في الديانة الهندوسية لبحث الرؤى المختلفة حول المصير الإنساني.

* العمل على نشر الوعي بين الشباب بأن دراسة الأديان الأخرى لا تعني ضعف الانتماء، بل تعزز الثقة بالدين وتفتح آفاقاً للحوار الحضاري.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

Bibliography/كتابيات

* Al-Bīrūnī, Abū al-Raiḥān Muḥammad ibn Aḥmad. *Taḥqīq mā li-l-Hind min maqūlah maqbūlah fī al-ʿaql aw mardhūlah*. 1st ed. Hyderabad: Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah, 2003.
* Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Cairo: al-Maṭbaʿah al-Salafīyah, n.d.
* Al-Qushayrī, Muslim ibn Ḥajjāj. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Nishāpūr: Dār al-Khilāfāʾ al-ʿIlmīyah, 1330 AH.
* Badham, Paul, and Linda Badham. *Death and Immortality in the Religions of World*. St. Paul, MN: Paragon House, n.d.
* Chaturvedi, B. K. *Agni Purana*. New Delhi: Diamond Pocket Books, 2004.
* Chaturvedi, B. K. *The Linga Purana*. New Delhi: Diamond Pocket Books, 2004.
* Daniel, Alain. *Hindu Polytheism*. New York: Pantheon Books, 1964.
* Krishna, Nanditha. *The Book of Vishnu*. New Delhi: Penguin Books, 2001.
* Muller, Max, ed. *The Bhagvat Gita: Sacred Books of the East*. Translated by Kashinath Trimbak Telang. Delhi: Aryan Books International, 1993.
* Muller, Max, ed. *The Laws of Manu: Sacred Books of the East*. Translated by Julius Jolly. Delhi: Aryan Books International, 1993.
* Paliwal, B. B. *The Message of the Puranas*. 1st ed. New Delhi: Diamond Books, 2006.
* Prakash, Ved. *Kalki Autar*. Delhi: Sawt al-Rāʾ Publishing, 2001.
* Stutley, Margaret, and James Stutley. *A Dictionary of Hinduism*. London: Routledge & Keagan Paul, 1977.
* *The Vishnu Purana*. With Dr. Murdoch. Madras: The Christian Literature Society, 1906.